Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يعنينا هنا أن نوضح أن هذه الفكرة فى التحرر من الالتزام بمبادىء الأخلاق أو حدود الدين ، ليست من الأفكار الجديدة التى اخترعها النقد الأوروبى ، ولاهى من مبتدعات النقد المعاصر بعامة فقد عرفنا فيما سلف من القول كيف أثار النقد العربى القديم هذه الفكرة ، وأنبأ عن أصالته فى بحثها على هذا النحو من العمق والتحليل ، ومع ذلك لانزعم أن ما بسطناه من وجهة النظر هذه يستوعب سائر الأقوال التى أجاد فيها أسلافنا من النقاد .

* * *

وفى هذا القرن الذى نعيش فيه أخذت تتردد فى مجالات الأدب والنقد عبارة « الأدب المكشوف » .

وقد تكون عبارة « الأدب المكشوف » إحدى التعبيرات الجديدة فى عالم النقد الأدبى ولكن مضمونها ليس جديداً ، بل هو معرق فى القدم ، إذ هو البوح بما رأت الإنسانية أنه يجمل إخفاؤه ، والكشف عما تستحى من الكشف عنه ، وتحرص على ستره من الأسرار والخفايا التى تنكر البوح بها الأذواق السليمة ، وتعف الألسنة الشريفة عن قوله أو ترديده .

وذلك الكشف أو البوح بمكنون الأسرار ليس جديداً ، فى هذا العصر ولم يكن وقفا على جنس من الناس دون جنس ، فقد هان على بعض النفوس أن تكشف سوءتها ، وتفصح عن مخازيها ، استهانة بكرامتها ، وتحللا من القيم والمبادىء الأخلاقية ، واستهتاراً بحقوق المجتمعات الإنسانية فى الحفاظ والصيانة .

وقد عرف بذلك التصريح عدد من الكتاب والشعراء فى مختلف العصور ، فى ألوان من الأدب ، كأدب الاعتراف ، أو الغزل المكشوف بالمذكر أو بالمؤنث ، أو شعر الهجاء المقذع والمفرط فى الإساءة والإفحاش .

وقد اشتهر بذلك جماعة من الشعراء فى تاريخ أدبنا قديمه وحديثه على السواء ، كامرىء القيس والنابغة الذبيانى فى بعض المأثور من شعرهما الجاهلى ، وكالفرزدق وجرير الأمويين فى شعر الهجو والنقائض ، وكأبى نواس فى شعره الغزلى والغلمانى وشعر الخمريات ، وكبشار وابن الرومى والحسين بن الضحاك وحماد عجرد وأبى الرقعمق وابن الحجاج وابن سكرة ، وغيرهم من الشعراء العباسيين فى شعرهم الماجن الخليع ،